

سُلْسِلَةُ تَدْبِرَاتٍ مَنْهَجِيَّةٌ فِي آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ (٢)

سُورَةُ الْفَلَقِ وَالنَّاسُ

وَقَايَةُ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ

مِنْ شَرِّ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ



طَوِيلَبُ عَلَيْ



رسائل أبي ناجية

أبو ناجية سالن بن بدر بن قظومار بن

مسعود السلفي

سورة الفلق والناس

و قاية السائر إِلَّا اللَّهُ

مِنْ شَرِّ أَعْدَاءِ الظَّرِيقَ

لطوبى على

أبى ناجية سالم بن بكر بن

قطوبار السافى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَمَّا بَعْدُ:
 اغْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ الْقُرْآنَ بِسُورَةِ
 الْفَلَقِ وَالنَّاسِ؛ لِيَكُونَ فِيهِمَا جَامِعًا لِوِقَايَةٍ لِمَنْ أَرَادَ
 السَّيِّرَ إِلَى اللَّهِ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. فَسُورَةُ الْفَلَقِ فِيهَا
 بَيَانُ الْأَعْدَاءِ الظَّاهِرِينَ، وَسُورَةُ النَّاسِ فِيهَا بَيَانُ الْعَدُوِّ
 الْخَفِيِّ الْبَاطِنِ.

أوَّلًا: أَعْدَاءُ الطَّرِيقِ فِي سُورَةِ الْفَلَقِ.

١- الشَّرُّ الْعَامُ

وَذَلِكَ لِتَنْبِيهِ السَّائِرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كَثْرَةِ الشُّرُورِ،
 وَأَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ مَحْفُوفٌ بِالِامْتِحَانِ مِنْ جِهَاتٍ
 كَثِيرَةٍ، كُلُّهَا تَشَرَّبُضُ بِهِ وَتَكَادُ تَتَخَطَّفُهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى:

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾.

الفلق: ١-٥.

فِيهَا إِلَاستِعَاذَةُ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَوْجُودٍ فِي الْخَلْقِ.

٢- أَهْلُ الظُّلْمَةِ وَالْتَّلْبِيسِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾. الفلق: ٦.

وَفِيهِ تَنْبِيَةٌ لِلسَّائِرِ إِلَى اللَّهِ، عَلَى مَنْهَجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ،
إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ قَائِمٌ عَلَى النُّورِ وَالْبَيَانِ، بِخِلَافِ
طُرُقِ أَهْلِ الْبَاطِلِ، فَإِنَّهَا تَقْوُمُ عَلَى الْخَفَاءِ وَالْتَّلْبِيسِ،
وَلَا يُواجِهُونَ النَّاسَ بِبَاطِلِهِمْ، بَلْ يَسْعَوْنَ إِلَى إِخْفَاءِ
الْحَقِّ وَمَحَاسِنِ أَهْلِ الْحَقِّ بِتَسْمِيَّتِهِمْ بِالْقَابِ مُنْفَرِّةً،
وَتَشْوِيهِ سُمْعَتِهِمْ.

٣- السِّحْرُ وَأَهْلُهُ.

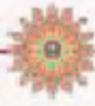
قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ .الفلق: ٤.

وَفِيهَا التَّحْذِيرُ مِنْ كُلِّ مَنْ يُفْسِدُ الْقُلُوبَ وَيُغَيِّرُ
الْحَقَائِقَ ، مِنَ السَّحَرَةِ وَالْمُشَعُّوْدِينَ وَالْمُنَجِّمِينَ وَأَهْلِ
الْتَّعَاوِيدِ الْكَادِبَةِ وَالنَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ
لِإِضْلَالِ النَّاسِ وَتَغْيِيرِ عَقَائِدِهِمْ .

٤- الحَسَدُ وَأَهْلُهُ.

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ .الفلق: ٥.

فَهَذَا تَنْبِيَهُ اللَّهِ لِلسَّائِرِ إِلَى اللَّهِ عَلَى مَنْهَاجِ السَّلَفِ
الصَّالِحِ ، أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ يُبَغْضُونَ الْحَقَّ مِنْ: الْمُشْرِكِينَ
وَالْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْمُبْتَدِعِينَ وَأَهْلِ الْفُجُورِ



وَالْمَعَاصِي، يُبَغْضُونَ كَوْنَكَ سَلْفِيًّا وَيَتَمَنُونَ زَوَالَ نِعْمَةِ السَّلْفِيَّةِ فِيكَ.

ثَانِيًا: أَعْدَاءُ الطَّرِيقِ فِي سُورَةِ النَّاسِ:

٥- الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ.

قَالَ تَعَالَى:

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ④ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ⑤ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾. الناس: ٤-٥.

وَهُوَ أَخْطَرُ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ يُفْسِدُ السَّائِرَ مِنَ الدَّاخِلِ بِالْوَسَاوِسِ الشَّيْطَانِيَّةِ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ، الَّذِينَ يُزَيِّنُونَ لِلنَّاسِ، وَيُوَسْوِسُونَ فِي صُدُورِهِمْ: بِالشَّكِّ فِي الإِيمَانِ، وَالْكِبَرِ، وَالْغَضَبِ، وَالرِّيَاءِ، وَالْعُجْبِ، وَالْيَأسِ، وَالشَّكْوَى مِنَ الْقَضَاءِ

وَالْقَدْرِ، وَوَسُوَايْسِ الشَّهْوَةِ، وَالْحَسَدِ، وَالتَّسْوِيفِ فِي
الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا.

فَلَيْسَ الْعَدُوُ خَفِيًّا فَقَطْ، بَلْ قَدْ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسِ
ظَاهِرًا.

ثالِثًا: أُصُولُ الِّوِقَايَةِ مِنْ أَعْدَاءِ الطَّرِيقِ.

١- الْإِلْتِجَاءُ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾. الفلق: ١٠.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. الناس: ١٠.

٢- تَحْقِيقُ التَّوْحِيدِ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ ۖ مَلِكِ النَّاسِ ۖ إِلَهِ النَّاسِ﴾. الناس: ١٠-٣.

٣- مَعْرِفَةُ الشَّرِ لِلِّوِقَايَةِ مِنْهُ، لِأَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهُ مُفَضِّلًا
لِيَكُونَ الْعَبْدُ عَلَى بَصِيرَةٍ.



٤- دَوْامُ الِاسْتِعَاذَةِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾

وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالِاسْتِمْرَارِ، وَعَدَمِ تَرْكِ
الِاسْتِعَاذَةِ، لِأَنَّ الْأَعْذَاءَ لَا يَفْتُرُونَ عَنْ وَسْوَسَةِ السَّائِرِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

الحمد لله على التمام

١٤٤٧- رجب-

